

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[135] [...] - وهو التحاكم إلى عمر باعترا فكم هو التحاكم إلى الطاغوت الذي عليه المعاتبة في الآية الكريمة، وعنه اعتذروا أصحاب القتل الطالبون بدمه بأنه إنما أرادوا بذلك الإصلاح والتوفيق بين الخصمين، لا القضاء والحكم لمن له الحق على خصمه، والعدول عن رسول الله ﷺ بالتحاكم إليه حتى يستحق القتل ويكون دمه هدرا. فكيف يستقيم قولكم؟ والطاغوت على هذا كعب بن الأشرف بل المستبين على هذا أن يكون الطاغوت ها هنا هو عمر أو عمرو كعب بن الأشرف جميعا. وبالجمله كل من يراد أن يتحاكم إليه لا إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فليس يصح لكم في التوجيه إلا أن تقولوا سمي عمر بذلك (كما سمي به كعب بن الأشرف على المجاز المرسل) لأن التحاكم لايه كان تحاكما إلى الطاغوت، أي الشيطان، لأن الشيطان كان الحامل عليه، أو لما كان فيه من الفظاظة والغلظة فسمي ذلك "طغيانا" والفظ الغليظ "طاغوتا" وإذا كان الطاغوت جمعا كما قلتم وهو الصواب لقوله سبحانه "أولياهم الطاغوت" فلا يصح حمله على كعب بن الأشرف فقط. فاذن ما أسندتموه إلى جبرئيل عليه السلام من القول وجعلتموه سببا لتسميتكم عمر بـ"الفاروق" غير مناسب لمشرع المقام ومنهل البلاغة. ثم أقول: قد روى مفسر وكم ومحدثوكم أن قوله سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله ﷻ عزيز حكيم (1)" نزل في عمر فحديث التهوك في ذلك مستفيض مشهور متلون المتن متشعب الطريق في أصولكم الصحاح وشرحه شراح الحديث من علمائكم. قال صاحب الكشاف في الفائق: النبي صلى الله عليه وآله قال له عمر: انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها فقال: أمتهو كون أنتم؟ كما تهوكت اليهود

(1) سورة البقرة: 208 - 209 (*)